*** ملخص المذكرة باللغة العربية:**

لقد قدمنا مذكرة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، والموسومة بـــ **الإدارة الإستعمارية الفرنسية والأوقـــاف وإدارة شؤون الحج في الجزائر (1830–1962)**، من منطلق الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع في تـــاريخ الجزائر عموما، وفي إطار الدراسات المتعلقة بالسياسة الإدارية الفرنسية فيما يخص الجانب الديني بالجزائر على وجه أكثـــر دقة، وقد قدمنا الموضوع عبر ثلاثة فصول، سبقها مدخل تعريفي بماهية الأوقاف والحج في الإسلام ولمحة عنـــهما قبيـــل الإحتلال الفرنسي، لننطلق بعد ذلك في غمار الفصول الثلاثة، فخصصنا الأول للأوقاف في السياسة الإستعمارية الفرنسية متناولين أهم ما يمكن ذكره في هذا الإطار، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للحج في السياسية الإستعمارية وتناولنا فيه أهم الإجراءات و الأساليب التي طبقتها الإدارة في تسيير هذا الملف ومختلف الأمور المتعلقة به، ليكون الفصل الثالث عنهما معاً (الأوقاف والحج) منذ مطلع القرن العشرين وحتى الإستقلال أين أخذ الموضوع طابعاً منظماً في إطار الحركـــة الوطنيـــة الجزائرية، لنختتم الموضوع بخاتمة تلتها ملاحق وغير ذلك.

الموضوع بُني على أساس إشكالية أساسية إنبثقت منها عديد التساؤلات الفرعية، وقد جاءت إشكالية الموضوع علـــى النحو التالي: هل **شكلت السياسة الفرنسية الإستعمارية إتجاه الأوقاف والحج ومختلف الشؤون الإسلامية بالجزائر طيلة فترة الإحتلال عامل تكبيل وتقييد للجزائريين؟ أم كانت أحد الأسباب والدوافع وراء تشكل الوعي الوطني لديهم؟**

وبالطبع كان لابد من إستقاء المادة العلمية الخاصة بالموضوع من بيبلوغرافيا، هذه الأخيرة كانت متنوعة مابين المـــادة الأرشيفية المتحصل عليها، أو من خلال المصادر و المراجع سواء العامة أو المتخصصة أو المترجمة وكذا المقالات المتخصصة والعامة والمداخلات والندوات المختلفة، ناهيك عن عن المصادر والمراجع باللغة الفرنسية وغير ذلك.

و في إطار أهم ما يمكن إستقاءه من الموضوع بإختصار، يمكن القول أن الدين الإسلامي قد تعرَّض في الجزائـــر طيلـــة الفترة الإستعمارية، إلى شتَّى أنواع التضييق والمحارَبة، ولعل وصف الإمام محمد البشير الإبراهيمي في هذا الصدد أدقّ وأبلغ تعبيراً **"إنَّ الدين الإسلامي إمتهن في داره"**، الأوقاف والحج وبوصفهما عاملان هامَّان في الشؤون الإسلامية للجزائريين، فقد كانت للإدارة أساليبها الخاصَّة في التعامل معهما، منطلق هذه الأساليب أنَّ الإدارة كانت تدرك تمام الإدراك أهميتهُمَا ودورهُمَا الفاعل على مستوى المجتمع و الإنسان الجزائريين، حيث كان هذا الأخير هدفها وغاية غايتها، لهذا عملت على تحطيم هويته وتاريخه وماضيه وكل مُشكل لهذه الهوية، لتجعل منه شخصاً مُسيَّراً وفق أهوائها وإرادتها، بلا روح ولا هُويَّة ولا ماضٍ.

أدركت الإدارة دور الوقف في المجتمع الجزائري، سواء من الناحية الإقتصادية و المعيشية والتي كان يمولها بشكل أساســـي كمصدر رزق للكثيرين، أو حتى من ناحية علمية ثقافية بحيث كان المصدر الرئيسي في تمويل الحركة العلمية بالجزائر، وكذا

من ناحية سياسية بوصفه كان ضماناً لإستقلالية العُلمَاء وآرائهم و مواقفهم من التبعية لأيِّ جهة سياسية كانت، لاسيما وأنَّ الفترة العثمانية بالجزائر عموماً وأواخرها خصوصاً شهدت ثورة في مجال الأوقاف أدت إلى ربطها بمختلف نـــواحي الحياة، هذا وقد كانت الإدارة الإستعمارية ملمَّةً بكل ما سبق الإشارة إليه، ولهذا عملت على محاربة الأوقاف لأنها كانت عائقاً أمام فرض السيطرة والسياسة الإستعمارية، فكانت المصادرات وفق قوانين متعددة صدرت لذات الغرض، كما و لم تفوت أي فرصة سانحة للتخلص من الوقف والحدّ من دوره، فضمَّت أموال الأوقاف للمصالح الفرنسية و أعدمت الوثائق الرمسية، وإستهدفت المساجد و الزوايا ومختلف المرافق الوقفية، ثمَّ عمدت إلى توظيف أموال الوقف المغتصبة في الميزانية و المشاريع الإستعمارية المختلفة، كما شكلت أراضي الوقف المصادرة منطلقاً للمشاريع الإستيطانية على تنوعها، وغير ذلك.

أمَّا عن الحج وبوصفه ركناً من أركان الإسلام، وفرض عين على كل مسلم قادر مرة في العمر، فقد عملت الإدارة على منعه بإستمرار، والحجَّة المُعلن عنها في إطار هذا المنع، ودائماً هي الجانب الصحي غير أنَّ حقيقة الأمر كانت تكمـــن في الأبعاد السياسية التي كانت الإدارة تنظر للحج من خلالها، فمنذ البداية توجست الإدارة منه خطراً، ونظرت له بعين الريبة حتى خروجها من الجزائر سنة 1962، فكانت النظرة السلبية للحج هي الغالبة في قاموس الإدارة، إلاَّ أنَّ هذا لم يمنع بتاتاً من محاولة أقلمة الظروف لصالحها، فإستغلت الحج في محاولة منها لكسب الرأي العام الإســـلامي، لاســـيما في أوقـــات الحروب والتي كان المسلمون محط أنظارِ لأطراف الصراع، وكذلك إعتبرته فرصةً لتحسين صورة فرنسا في المشرق العربي وإظهار تسامح الإدارة وإحترامها المزعوم للدين الإسلامي بالجزائر، كما كان فرصة مهمة لها لكسر الهيمنة الإنجليزيـــة في المشرق عموما ومزاحمتها هناك سياسياً وإقتصادياً ومعنوياً، هذا وقد شغَّلت الإدارة آلة الرقابة منذ البداية لمتابعة حركـــات وسكنات وأنفاس الحجاج هناك وأيَّ نشاطات من المحتمل أن يقوموا بها، كما و قامت بعديد الدراسات عن الحج وآثاره على سكان المستعمرات من خلال مهمات خاصة في هذا الجانب.

بالرغم من كل ما عاثته الإدارة فساداً على مستوى الأوقاف الجزائرية وتنظيم عملية الحج، وكل المحاربة التي تعرَضَا لها، إلاَّ أنّ الجزائريين ظلُّوا متمسكين بالحج كركن إسلامي، و الوقف كنشاط مجتمعي ذو أبعاد مختلفة، و صـــحيح أنَّ أثـــر الوقف وزخمه على مستوى المجتمع والحياة الإجتماعية للجزائريين قد تراجع ونقص إلا أنه إستمر ولو علـــى إســـتحياء، وظلت روح التكافل التي ميزته مستمرة بين صفوف هذا المجتمع، والحج فهو خامس الأركان والإقبال مستمر ما إســـتمر الجزائريون في البقاء.

* ملخص المذكرة باللغة الفرنسية:

On a présenté la thèse de majester dans le domaine de l'histoire moderne et contemporaine entètulè administration coloniale française et les legs islamiques et l'administration des pèlerinage en aegerce entre (1830 et 1962), dans trois chapitres le premier chapitre on a parlé des sujet de legs islamiques dans la politique française coloniale.

Le deuxième chapitre on a discuté a propos du pèlerinage dans cette politique et le troisième chapitre on les a aborder taret les deux depuis le début du vingtième siècle jusqu'à 1962.

Et le sujet s'est concentré autour d'eine controuves principale qui s'est manifeste comme Sul, es-ce que la politique coloniale française concernant les legs islamiques et le pèlerinage et le culte religieux sont ales moyens paru consciences les algériens ou sont du moyes pore les enclouer en les entraves !?